

الماركسية والإمبريالية اليوم

كتبت هذه السطور أثناء الاكتساح العسكرى الغربى للعراق، إن الإمبريالية تزدهر بمعناها الأكثر عمومية، وهو الاستخدام المكشوف للقوة لفرض إرادة القوى الرئيسية على الدول ويعد هذا التحول فى الأحداث على درجة كبيرة من الأهمية، لأنه يأتى فى سياق تنامي .الأصغر القبول الواسع للاعتقاد بأن العالم يدخل الآن عصر ما بعد الإمبريالية، وقد ساعد على تبرير هذا :-الاعتقاد سببين رئيسيين

"الأول بالطبع كان التوقع بأن نهاية الحرب الباردة سوف تنتج ما أسماه جورج بوش والذى من خلاله فإن منازعات الدول يمكن أن تسوى سلمياً تحت إشراف "نظاماً عالمياً جديداً الآن يمكن أن نرى بوضوح أن النظام العالمى الجديد ليس إلا نفس النظام .وحماية الأمم المتحدة بين القوى العظمى، والتي تعنى أن (المؤقتة فى أغلب الظن)الإمبريالى القديم، باختلاف الصداقة الأمم المتحدة، يمكن أن تستغل لتشريع التدخلات العسكرية التى كان على الولايات المتحدة فى السابق أن تقوم بها من جانب واحد.

السبب الثانى لايداع الإمبريالية فى مزبلة التاريخ، ينتج عن تفسير شائع حولّ للتحولات الكبيرة التى طرأت على الاقتصاد العالمى خلال الجيل الماضى، فتدويل الإنتاج المصحوب ويبدو .بتداخل رأس المال العالمى جعل من فكرة الحرب فكرة - كما يقول هذا التفسير - مستبعدة :-حديثاً (النقدوى البريطانى المرموق)هذا جلياً من خلال ما أعلنه كونجدون

القوميات الاقتصادية والتي كانت واحدة من القوى المدمرة فى القرن العشرين، " أصبحت مرفوضاً، وأصبحت السمة العالمية للتجارة والمال فى زيادة مستمرة، وكذلك الإستراتيجية التجارية للشركات الكبرى أصبحت عالمية كلية، مما يجعل فكرة الدولة القومية تفقد "مصادقيتها".

أوضح كونجدون إن هذه التغيرات الاقتصادية تحتوى تبعات سياسية من بينها على المدى الطويل، القضاء على الحرب

إن فكرة الحرب بين بريطانيا وألمانيا، أو الولايات المتحدة الأمريكية واليابان أصبحت " مضحكة فعلا -بالفعل شئ لا يقبله العقل، وبمرور الوقت ستصبح الاشتباكات العسكرية بين الأمم -"وذلك مع انهيار الانفصال بين الأمم والذي سيجعل منها أمرا بلا معنى -

إن فكرة كون الاعتماد الاقتصادي المتبادل بين الدول يعنى أنه لن يكون فى مصلحتهم ففي أثناء فترة ما قبل الحرب العالمية الأولى، ..بعد ذلك الاشتباك فى حرب ليست بالفكرة جديدة الذى حاول فيه البرهنة على أن "الوهم العظيم" 1910 نشر ناشط السلام نورمان أنجل فى الحرب الشاملة بين القوى العظمى سوف تكون مدمرة جداً اقتصادياً، مما يجعل من غير المعقول، أن يأخذوا على عاتقهم القيام بمغامرة غير محسوبة.

هذا التحليل كان يصب فى الإطار الماركسى بوضوح بواسطة كارل كاوتسكى فى لا توجد ضرورة اقتصادية " ... 1914مقال، نشر بعد انفجار الحرب العظمى فى أغسطس لاستمرار سباق التسلح بعد الحرب العالمية حتى من جانب الطبقة الرأسمالية ذاتها، مع إمكانية على العكس، فإن هذه المنازعات بالضبط تهدد بجدية الاقتصاد .استثناء بعض المصالح الحربية يا رأسمالي كل العالم، "الرأسمالى، كل رأسمالى بعيد النظر اليوم يجب أن ينادى فى زملائه "اتحدوا

كاوتسكى بالفعل استمر فى القول بأن العمليات الاقتصادية يمكن أن تدفع الرأسماليين نحو الوحدة العالمية

ما قاله ماركس عن الرأسمالية يمكن أيضاً أن ينطبق على الإمبريالية، الاحتكار يخلق " المنافسة، والمنافسة، الاحتكار، المنافسة المجنونة بين الشركات الضخمة والبنوك العملاقة، واصحاب الملايين، أجبرت المجموعات المالية الكبيرة، التى كانت تبتلع المجموعات الصغيرة، على تقسيم الغنيمة

وكذلك فإن الحرب العالمية بين القوى الإمبريالية العظمى ربما تنتج اتحاداً للأقوياء الذين يرفضون سباق التسلح

لذلك فمن الناحية الاقتصادية الخالصة فإنه ليس من المستحيل بالنسبة للرأسمالية أن

تعيش من الآن مرحلة جديدة، ألا وهى سياسة تطوير التحالفات فيما بينها لتشمل ميدان السياسة الخارجية وهو ما يمكن أن نطلق عليه مرحلة الإمبريالية المتطرفة.

إن نبوءة كاوتسكى بأن عداوات الإمبرياليين الداخلية، يمكن التوفيق بينها سلمياً داخل الأزمة العامة "إطار التكتل الإمبريالى العالمى، أثبتت أنها لا تصلح كدليل فيما أسماه أرنو ماير 1914 – 1945 بين "و حرب الثلاثين عاماً فى القرن العشرين

ولكن فكرة أن الإمبريالية ليست إلا مرحلة فى تاريخ الرأسمالية، وهى المرحلة التى إما ربما كانت . هذه الفكرة قد انتعشت حديثاً - أن تكون الرأسمالية تجاوزتها بالفعل أو أنها تتجاوزها إثبات أن العالم الثالث قد عانى منذ الحرب "بيل وارين" أكثر المحاولات تأثيراً هى محاولة ولكن "تطور التخلف" من "اندرجوندر فرانك" العالمية الثانية، لا كما أدهى منظرو التبعية أمثال ويخلص وارين إلى الآتى . من تحول كبير فى العلاقات الاجتماعية الرأسمالية وقوى الإنتاج

فى سياق نمو الاعتماد على الاقتصاد المتبادل فإن روابط التبعية التى تربط بين العالم ولذلك فإن . الثالث والعالم الإمبريالى، قد لانت وتلين بشكل ملحوظ مع نهوض الرأسمالية المحلية توزيع القوى الاقتصادية، والسياسية داخل العالم الرأسمالى تصبح متقاربة، كذلك ورغم أن أحد بواسطة حفنة من - غير الشيوعى - أبرز مظاهر الإمبريالية، هو السيطرة على واستغلال العالم -فرنسا -بريطانيا -المانيا الغربية -الولايات المتحدة "الدول الرأسمالية المتقدمة الرئيسية -برغم ذلك فنحن فى عصر صعود الرأسمالية وانهايار الإمبريالية "الخ ...اليابان

بلاشك أن التحولات الاقتصادية فى الجيل الماضى - عولمة رأس المال، صعود دول أصبحت هائلة -صناعية جديدة، التدهور النسبى فى كل من القوى العظمى

والمغيرات السياسية (السؤال الذى أوجهه فى هذا المقال، هو ما إذا كانت هذه التغيرات مازال يمكن فهمها فى إطار (المصاحبة لها وعلى رأسها تلك المرتبطة بنهاية الحرب الباردة النظرية الماركسية فى الإمبريالية، وكيفما يجب المرء على هذا السؤال ستكون لديه استنتاجات عملية هامة، لأن ذلك سوف يبين ما إذا كانت مذبحه الخليج تمثل النفس الأخير لنموذج رأسمالى الخطوة الأولى نحو . يحتضر أم أنها خطوة يقوم بها نظام مازال قادراً على شن حروب إمبريالية .الإجابة عن هذا السؤال، هى أن نقرر ما هى بالفعل النظرية الماركسية فى الإمبريالية

:النظرية الماركسية فى الإمبريالية

الإمبريالية، بمعناها الواسع أو بمعناها الضيق يمكن أن تعرف، بأنها السيطرة التاريخية على الدول الصغيرة بواسطة الدول الأقوى، أو السياسة التى اتبعتها القوى العظمى فى الثلث إن تعريف الأخير من القرن التاسع عشر، بفرض التبعية الرسمية على بقية العالم تحت حكمها لينين الكلاسيكى للإمبريالية، محدد أكثر من التعريف الواسع، وأكثر عمومية من التعريف الضيق فالإمبريالية ليست طابعاً عاماً للمجتمع البشرى، ولا هى سياسة نوعية معينة، ولكنها مرحلة . "أعلى مرحلة للرأسمالية" مثلما حددها عنوان كراس لينين ...خاصة فى تطور الرأسمالية، حقا لقد حاول لينين تشخيص هذه المرحلة من التطور الرأسمالى، بطرح هذا التعريف المشهور :-للإمبريالية

- 3 إن تركيز الإنتاج ورأس المال، قد تطور إلى درجة كبيرة، وخلق الاحتكارات التى تلعب دوراً حاسماً فى الحياة الاقتصادية
- 5 الإندماج بين رأس المال البنكى ورأس المال الصناعى، وخلق على هذا الأساس وما يمكن وصفه بالأوليغاركية المالية (رأس المال المالى)
- 6 تصدير رأس المال كشكل متميز عن تصدير السلع يكتسب أهمية استثنائية
- 7 تأسيس الشركات الرأسمالية الاحتكارية الدولية التى تفتسم العالم فيما بينها
- 8 واكتمال التقسيم الإقليمى للعالم بين القوى الرأسمالية العظمى

لقد عمل تعريف لينين للإمبريالية من قبل معظم اليساريين، فى أغلب الأحوال، على أنه دوجمة، والحقيقية التى لا يمكن إنكارها أن النقاط التى حددها لينين تستحق الاهتمام، ومن للإمبريالية، ولكنه من غير المستطاع أن "ملاح أساسية" الواضح جداً أنها قائمة بما أسماه لينين ويعد هذا ضعفاً حقيقياً منذ أن أصبح واضحاً . نقرر من هذه القائمة الأهمية النسبية لهذه الملاح الاندماج بين – "رأس المال المالى" مثلاً . أن بعض هذه الملاح أقل أهمية بكثير من الأخرى كان متطوراً عند بعض القوى الإمبريالية أكثر من – رأس المال البنكى ورأس المال الصناعى أكثر من ذلك، العلاقة بين الاستثمارات الخارجية والتوسع . الأخرى، فى ألمانيا أكثر من بريطانيا

الكولونيالى لم تكن فقط أكثر تعقيداً مما اقترح لينين، بل ان بعض القوى الإمبريالية، خصوصاً 1914حتى .الولايات المتحدة واليابان، كانوا مستوردين صرفاً لرأس المال

فقد كان .ورغم هذه الانتقادات الا ان تعريف لينين لإمبريالية لا يزال يحافظ على تماسكه وكذلك لم يكن "القيمة النسبية والمشروطة لكل التعريفات بشكل عام"لينين مهتماً بالتشديد على ولكل بالأحرى وكما يعكس العنوان .ينوى أن يجعل من دراسته للإمبريالية دراسة علمية نهائية ، على شاكلة الأعمال المضادة للبيرالى الراديكالى "شعبي"الفرعي للدراسة فإنها إطار عام "رأس المال المالى"، والماركسى رادولف هلزوينج صاحب "الإمبريالية"هوبسون.

أن الإمبريالية "على أساس هذه الأبحاث لم يشك لينين أن الطابع النهائى للإمبريالية هو لقد سمح هذا للينين أن يحدد تاريخياً موقع ."فى جوهرها الاقتصادى رأسمالية احتكارية الإمبريالية أن يحدد مكانها فى التاريخ لأن الاحتكار الذى ينمو من تربة المنافسة الحرة، وبشكل أدق من المنافسة الحرة ذاتها، هو التحول من النظام الرأسمالى إلى شكل اقتصادى اجتماعى أعلى .

هكذا فإن العداءات والحروب بين القوى العظمى، ليست مجرد خطأ عضوى، كما يذكر وقبل كل شئ، عن الاتجاه الذى .كاوتسكى ضمنياً، ولكنها ناتجة عن ديناميكية التطور الرأسمالى ولذلك فلا يمكن القضاء عليها إلا بواسطة الثورة .حلله ماركس نحو تركيز ومركزة رأس المال الاشتراكية.

-:هكذا عند بوخارين فإن الترجمة المنظمة والأكثر عنفاً لنظرية الإمبريالية تنبع من

اتجاهات التطور للرأسمالية المالية والعملية التنظيمية التى تشمل فروع كثيرة وعديدة " للاقتصاد القومى، عبر خلق مؤسسات موحدة والدور التنظيمى للبنوك، أدت إلى تحويل كل من .النظم القومية المتطورة للرأسمالية، إلى دولة رأسمالية احتكارية

على الجانب الآخر، فإن عملية تطور قوى الإنتاج قادت هذه النظم القومية إلى صراعات ."فى صراعهم التنافسى من أجل السوق العالمى .أكثر حدة

هى نتيجة للاتجاه نحو :وبناء على ذلك، توجد سمتان جوهريتان للإمبريالية، الأولى

إن التراكم التنافسي لرأس المال يؤدي إلى نمو حجم كل من الوحدات. تركيز ومركزة رأس المال الفردية الرأسمالية وإلى توحيد رؤوس الأموال الصغيرة بواسطة الرأسمالية الكبيرة وخاصة أثناء الأزمات وكذلك يصبح تركيز القوة الاقتصادية في زيادة مستمرة، ويتم احتكار القطاعات والسيطرة عليها بواسطة حفنة من الشركات الضخمة، أو ربما حتى شركة عملاقة واحدة فقط.

وعلاوة على ذلك، يتجه رأس المال الصناعي إلى الاندماج مع البنوك الكبيرة ليشكل هذه هي الاندماج المتنامي لرأس المال "التنظيم" والمرحلة النهائية في عملية رأس المال المالي الخاص مع الدولة القومية، بعبارة أخرى، بروز رأسمالية الدولة.

على أي حال يأخذ هذا التنظيم القومي للرأسمالية مكانة في سياق عملية تدويل قوى: ثانياً نمط لعلاقات الاندماج وكذلك علاقات "الاقتصاد العالمي، الذي يعرفه بوخارين على أنه. الإنتاج. احتكارات الدولة الرأسمالية" يشكل الميدان الذي يتنافس فيه "التبادل على مستوى العالم المنافسة بين رأس المال لم تعد ببساطة صراعا بين الشركات الخاصة على الأسواق ولكنها تتخذ". بتزايد مستمر شكل الصراعات العسكرية والإقليمية بين رأسماليات دولة على مستوى عالمي.

إن الصراع بين احتكارات الدولة الرأسمالية تحدده في المرتبة الأولى العلاقة بين قواهم العسكرية ذلك ان القوى العسكرية للدولة هي الملاذ الاخير للمجموعات القومية المتصارعة من هي سمة هامة 45 – 1939 و 18 – 1914 الحروب بين الإمبرياليين مثل حروب. الرأسماليين لاقتصاد عالمي مقسم بين رساميل متنافسة.

الأكثر جوهرية أنه أساء تقدير. إن فهم بوخارين لنظرية الإمبريالية ليس بدون أخطاء نمو رأسمالية الدولة، -إلى أي مدى يمكن أن يتناقض الاتجاهان اللذان عرفهما للإمبريالية وكذلك أنه عالج الاقتصاديات القومية، ككتل رأسمالية دولة مكتملة التنظيم، وتدويل رأس المال يصبح مهماً، ويرغم ذلك "كمضاد الحرب" وهو ما يعني إن أي اتجاه نحو الأزمة الاقتصادية فيمكننا أن نأخذ نظرية بوخارين، فقط من خلال هذه الأخطاء، كتحديد للملاح الهامة للإمبريالية -كمرحلة معينة في تاريخ الرأسمالية، نستطيع إذن أن نلخص نظرية الإمبريالية كالاتي:

1 -الإمبريالية هي مرحلة التطور الرأسمالي التي فيها

- يتجه تركيز ومركزة رأس المال إلى أن يؤدي إلى الدمج بين الرأسمال

الاحتكارى الخاص والدولة.

- تدويل قوى الإنتاج يدفع رؤوس الأموال إلى المنافسة من أجل الأسواق والاستثمارات والمواد الخام على المستوى العالمي.
- 2 - بين النتائج الأساسية لهذين الاتجاهين يوجد الآتى
- المنافسة بين رؤوس الأموال تأخذ شكل الصراعات العسكرية بين دول قومية.
- التطور المركب -تكون العلاقات بين الدول القومية غير متكافئة، البلاد)واللامتكافئ للرأسمالية يتيح لعدد قليل من الدول الرأسمالية المتقدمة -وقوتها العسكرية، -استناداً إلى ثرواتها الإنتاجية، (الإمبريالية فرص السيطرة على بقية العالم.
- يزيد حدة المنافسة -التطور المركب واللامتكافئ فى ظل الإمبريالية، والتي تشمل كلا من الحروب بين -العسكرية ويعطى دفعة للحروب، -وتلك التى تتبع من كفاح الأمم المقهورة، -القوى الإمبريالية نفسها، ضد السيطرة الإمبريالية.

هذا التعريف للإمبريالية أكثر تجريداً من ذلك الذى قدمه لينين، رغم أنه يصيب جوهر إن ميزة هذا التعريف أنه يمكن أن يستخدم لبيان كيف أن ديناميكيات الإمبريالية تدفع .فهمه لها معظم بقية هذه المقالة سوف تخصص لتحليل هذه ..إلى بروز أشكال متميزة فى تطورها ..الأشكال

افتراضاً ، كانت هناك ثلاثة أشكال رئيسية فى تاريخ الإمبريالية

، الإمبريالية التى حلها لينين وبوخارين، 1945 – 1875الإمبريالية الكلاسيكية #
الإمبريالية التى شهدت حرب الثلاثين عاما .ولوكسمبرج وهلفردينج وكاوتسكى وهوبسون

الفترة التى كان العالم فيها مقسماً سياسياً بين 1990 – 1945إمبريالية القوى العظمى #

كثنتين عسكريتين عظيمتين متنافستين

وهو في الواقع ترجمة أقل "نظام بوش العالمي الجديد" الإمبريالية بعد الحرب الباردة #
استقراراً للنظام القديم

مثل هذه التقسيمات الزمنية تشتمل على درجة من الاستبدادية كما سيتضح من المناقشة
التفصيلية التالية ، فإن الملامح النموذجية لكل مرحلة سوف تقدم بشكلها الجنيني في المرحلة
برغم ذلك هذه الطريقة في تقسيم تاريخ الإمبريالية في رأى سوف تساعدنا في إلقاء .السابقة
الضوء على ديناميكياتها الداخلية، والتحويلات التالية التي تجتازها ولأسباب الموضحة، فإن
الإمبريالية المعاصرة سوف تحوز اهتمام تفصيلي أكبر

:الإمبريالية المبتدلة

أولاً وعلى أي حال من المهم أن نضع في الاعتبار محاولة البرجوازية المتطورة تعريف
..الإمبريالية على أنها وبشكل جوهري، إحدى ظواهر ما قبل رأسمالية

(جوزيف شومبيتر)ربما عرفت هذه النظرية بالشكل الذي قدمه الاقتصادي النمساوي
في مقاله كتبت أثناء الحرب العالمية الأولى والتي وصف فيها الإمبريالية على أنها ميول
ذات طابع رجعي" ويتبع ذلك أن الإمبريالية .غريزية، غير عقلانية خالصة نحو الحرب والتوسع
، وأن العامل الذي تقوم عليه هو طبيعة الحياة، وليست نتاجاً للحاضر وإنما للماضي، أو توضع "
في شروط التفسير الاقتصادي للتاريخ الماضي، أكثر منها كنتاج لعلاقات الإنتاج القائمة

أن الإمبريالية عكست السيطرة الدائمة على أوروبا الملكيات من قبل "الأكثر صلابة
الملكيات المطلقة وأرستقراطية الأرض وإشعال الحروب كان باستمرار السبب الرئيسي لوجودها
."البرجوازية كانت ثانوية، بالنسبة للإمبريالية الاقطاعية المطلقة .

"في السياسات والثقافة والحياة بشكل عام " أنه ضعف رهيب" إذن فان ما دعاه شومبيتر
."عندما تستمر في الحكم طبقة تتوجه دائماً نحو الحرب

يعد شومبيتر واحداً من المدافعين المحنكيين والأقوياء عن الرأسمالية في القرن الحالى
وعلى أي حال، فإنه يثير الاهتمام أن تفسيره للإمبريالية عاد مجدداً إلى الحياة على يد المؤرخ

"ماير" يدعى . "صمود النظام القديم" فى كتابه الشهير . "أرنومار" اليسارى الليبرالى الأمريكى وأن ملاك "ما قبل البرجوازية أو ما قبل التصنيع" كانت فى مرحلة 1914 أن أوروبا قبل الأرض الأرستقراطيين مازالوا مسيطرين اجتماعياً وسياسياً، وقادرين على احتواء تحدى البرجوازية الصناعية التى كانت راغبة فى الدخول فى النظام القديم أكثر من المطالبة بالسيطرة المطلقة لنفسها، نظراً لازدياد الضغط على النظام القديم خلال القرن التاسع عشر فإن الطبقات الحاكمة المقسمة استجابت لرد فعل المحافظين المندفع الذى كان القوة الرئيسية التى تقود أوروبا للموقف، والقوة المسئولة عن الحرب ظاهرياً . نحو الحرب، وكذا التناقضات الداخلية للطبقة فعلاً أن السباق نحو الحرب يجب أن ينظر إليه كثمرة ... "بالدوافع الايديولوجية والمطلقة للنظام الدولى، إلى كتلتين صلبتين كان أكثر 1914 لصراعات الطبقة المحلية، إن انشطار ما قبل .تأثيراً من مجرد خلاف

إن الحيوان العسكرى الأوروبى، الذى أصبح فى لحظة شنيعاً كان تعبيراً عن الأزمة مايز حاول أن يستكمل هذا التحليل فى . العامة والتى خلالها كان التقدميون يكسبون اليد العليا محاولته الشهيرة بأن يشرح تدمير النازيين لليهود الأوروبيين، والتى يرى فيها أنه يجب أن ينظر ...إليها كانعكاس للخلفية التاريخية لعصر الأزمة العامة

إن نخب ومؤسسات النظام الأوروبى القديم كانت مرتبطة فى صراع مع تلك التى الرأسمالية التجارية والصناعية ضد - هذا الصراع شمل مثلاً . تخص النظام الجديد المتحدى . والطبقات الفوقية الخبيرة الحاكمة ضد الصفوة الجامعية المدربة - الرأسمالية المنظمة والمتحدة

لابد أن يكون واضحاً بشكل كاف سبب أن هذه النظرية فى الإمبريالية، حتى عندما يجب أن ينظر إليه على أنها "يسارى تاريخى منشق" الذى يسمى نفسه - "ماير" يضعها برجوازية، أنها النظرية التى تبرئ البرجوازية من مسئوليتها عن الكوارث الفظيعة التى غمرت تعد قطعة بطولية "Judeoide" إن دراسة ماير التى سماها . 1945 و 1914 البشرية، بين تحاول أضعاف معنى تاريخى على التذبيح النازى لليهود بلا من التعامل معها كظاهرة متفردة وبرغم ذلك فقد أوضحت الجريمة العظمى فى التاريخ الإنسانى كالنتيجة . خارج التحليل لا غير المنطقية ليس للأزمة الحادة، التى عانتها الرأسمالية فى أعلى مراحلها، ولكن للتعارض بين النظام الاقطاعى القديم والتحديث البرجوازى

العالم "لقد جعل شومبيتر الطبيعة التبريرية والدفاعية للنظرية واضحة تماماً، مجادلاً أن
-:"الرأسمالى الخالص يمكن ألا يقدم تربة خصبة لنمو الدوافع الإمبريالية

فى العالم الرأسمالى الخالص والذى أصبح فيه طاقة الإنسان للحرب، طاقة من أجل " فإن حرب الفتوحات والمغامرات فى السياسة الخارجية بشكل عام ملزمة ..العمل من كل نوع بأن ينظر إليها كنزعات مزعجة، مدمره لمعنى الحياة، إنحراف عن المألوف ولذلك فهى خطر "حقيقى".

المقياس الأكثر –هذه المناقشة تعتمد على الدعوى بأن تدخل الدولة المميز للإمبريالية كان لا عقلانيا من وجهة النظر –الحرب الجمركية فى أواخر القرن التاسع عشر "أهمية كان الرأسمالية.

إن هذا يفترض مقدماً نوع من الرأسمالية الموجودة فقط فى نصوص كتب الاقتصاديين النيو كلاسيك، عالماً تحكمه المنافسة الكاملة والذى فيه لا يمكن لشركة واحدة أن تسيطر على السوق من أجل منتجاتها، ومما يلفت النظر أن شومبيتر عندما يناصر وجهة نظر كهذه فى الرأسمالية، كان يعرف أن الرأسمالية الاحتكارية، إذابت فعلاً البنوك الكبيرة والتكتلات فى كتلة واحدة، وخلقت طبقة قوية، ذات مصلحة اقتصادية قوية لا تنكر فى أشياء كالتعريفات الجمركية، والسياسة "اغراق الأسواق" والتصدير الاضطرارى .والتكتلات والأسعار الاحتكارية الاقتصادية المغامرة، والسياسة الخارجية المغامرة بشكل عام، والحرب، شاملة حروب التوسع برغم الوضوح الذى تناولت به نظرية هيليفروينج دورة رأس المال المالى، ذات الشكل إمبريالى استمر شومبيتر برغم ذلك فى الإصرار على أن التصدير الاحتكارى لا ينبع من صلب قوانين التطور الرأسمالى، حيث أن الاحتكارات والتكتلات اعتمدت على التعريفات الجمركية التى قدمتها ، مازالت تسيطر عليها الملكيات المطلقة قبل 1914 الدولة التى كانت، فى القارة الأوروبية قبل رأسمالية –

هذه مجادلة مألوفة فى بريطانيا . "مثابرة النظام القديم" هذا بالطبع يطرح مسألة خصوصاً بالشكل الذى طرحه بيرى أندرسون وتوم نايرن، القول بأن تبعية البرجوازية الصناعية ، 1932 سياسياً وأيديولوجياً لارستقراطية ملاك الأرض أبقّت على الدور الإصلاحى العظيم لعام

"وبالفعل استمرت خلال القرن العشرين من خلال الدور الاقتصادى المركزى الذى لعبته مدينة "لندن".

فأن مناقشات ماير هى تعميم لتفسير التاريخ الإنجليزى بالنسبة لأوروبا ككل -لدرجة ما

على كل حال فإن النظرية لم تدمر فقط فى شكلها البريطانى، ولكن حتى فى المثال الأكثر قبولاً فى الظاهر وهو ألمانيا الإمبريالية، فقد بات من المقنع أن الدولة برغم أنها قائمة على كانت تعمل فى مصلحة رأس المال الصناعى "اليونكر"ارستقراطية الأرض.

كانت حضارة برجوازية، فى حين أن البقية الباقية ذات الأهمية 1914إن أوروبا قبل من نظام ملاك الأرض القديم كانت تدمر أو تستوعبها الرأسمالية الصناعية، والتى كان نموها برغم اختلاف مستوياته يشكل بازدياد طبيعة القارة كلها.

إن نظرية شومبيتر وماير لا يمكن الدفاع عنها إلا بالتحريف الفظيع للواقع التاريخى الذى على عكس ماير أو اندرسون ليس لديه أية شكوك عن الطبيعة الدموية -هكذا فإن شومبيتر لم يجادل بأن الإمبريالية كانت فقط مرحلة عرضية فى بريطانيا -لرأسمالية المجتمع البريطانى تصبح المستعمرات امرا مخجلا على المستوى الاقتصادى أثناء ذروة التجارة الحرة فى العصر الفيكتورى، بل انه من المشكوك فيه إذا كان من الصحيح الحديث عن إمبريالية إنجليزية فى هذا أمر مذهل ... "18القرن ال-

أثناء القرن الثامن عشر زادت الدولة الإنجليزية بغزارة من حجم انفاقها العسكرى، :أولاً كان مركزها البحرية الملكية، التى مكنت من سلسلة من الفتوحات، -لبناء آلة حربية قوية. حسمت السيطرة الإنجليزية المتنامية على السوق العالمى.

معظم - "الإمبريالية البريطانية الثانية"إن الأمر الذى يطلق عليه أحياناً :ثانياً دعه "أرسى أثناء العصر الفيكتورى ل-الإمبراطورية الأولى قد فقدت فى الثورة الأمريكية وبينما كانت الأسباب التى دفعت إلى فتوحات متفردة كانت غالباً ذات ميزة خاصة فإن "يعمل القوات الأساسية فى العمل كانت أحياناً ظاهرة تماماً.

ليست إلا انحرافاً "على أنها 1902 – 1899 إن شومبيتر يستبعد الحرب البربرية بين و 1815 لقد كانت فى الواقع الحرب الكبرى التى خاضتها بريطانيا بين "مفاجئاً عن الاتجاه 1914.

لقد أكد البحث التاريخى الحديث ما أعلنه هوبسون عن ذلك الوقت، بأن التحالف بين الإمبريالية الإنجليزية والرأسماليين الذين يعملون فى التعدين الراغبين فى اغتصاب السيطرة من جمهورية جنوب أفريقيا، هم الذين أشعلوا "ويت ووتر سراند" على ودائع الذهب الكبيرة فى الحرب.

حتى أن شومبيتر إدعى أن الولايات المتحدة لإنها كانت قليلة) ..هذه وسخافات أخرى لا ("العبء بالعناصر الما قبل رأسمالية فإنها كانت من المحتمل أن تظهر ميلاً إمبريالياً أضعف يجب أن تطمس مغزى نظرية الإمبريالية كظاهرة رجعية، فإن هذا يطرح من جديد المحاولة ويوضع فى الاعتبار النتائج .الدؤوبة للبرهنة على أن الرأسمالية هى بطبيعتها ضد الإمبريالية ، ولكنها ولكن اظهرها 1945 – 14 ليس فقط خروج الرأسمالية نظيفة اليد من فطائع .السياسية لقد أعلن توم .على انها نمط الإنتاج الذى لم يسيطر إلا فى النصف الثانى من القرن العشرين :نايرن فى هذا صراحة

عاماً كانت فترة تصفية (حرب الثلاثين) 1945 – 14 استناداً إلى ماير فإن فترة " حسابات وانتقام، بكلمات أخرى أن بقايا النظام القديم الأوروبى مازالت قائمة، أن صوت انهياره الراعد مازال فى اذاننا، الصوت الأكثر تميزاً فى التاريخ، وقد كساه الغبار بشكل حقيقى فقط منذ والرأسمالية الصناعية، يعنى تأسيس عدد من .الخمسيناتز إذا كان انتصار الطبقة البرجوازية نظام دولة مستقر وهادئ، وتقريباً على نفس –المجتمعات بشكل نموذجى يضبطها هذا النموذج إذن فإنه فقط أتى فيما بعد، لذلك فإنه يبدو كأننا نعيش فى العقود الأولى –المستوى من التطور من عصر الحكم الحقيقى للرأسمالية، وليس كما يصر عدد كبير من المنظرين اليساريين فى شئ ما يشبه فيضان واكتمال التطور الاجتماعى "أنها فى أيامها الأخيرة"والشيوعيين، التدريجى للرأسمالية، فضلاً عن عالم برجوازى فى حالة متأخرة وضعيفة، يتفتت بالفعل داخل ."العناصر الاشتراكية المضادة الرهيبة

ظهرت هذه المناقشة قبل الثورات الأوروبية الشرقية، ولكنها اقترنت تماماً بالفكرة التي لاقت قبولاً واسعاً لدى اليسار واليمين على حد سواء، وهي أن هذه التطورات أعلنت انتصار رأسمالية السوق الحر، وبدايات عصر جديد من التوسع والازدهار.

ولكن إذا كانت الرأسمالية بطبيعتها ضد الإمبريالية، فإنه يجب أن يترتب على ذلك أن هيمنتها يجب أن تؤدي إلى نهاية المنافسة العسكرية والحرب.

وبالفعل جادل شومبيتر، أن عناصر ما قبل الرأسمالية في حياتنا الاجتماعية، لا يمكنها ومع هذه العناصر فإن الإمبرياليات سوف تذبل وتموت "الحياة الحديثة" البقاء إلى الأبد، في ظل ..

فترة اكتمال التطور – "فايرن" التي يسميها 1945 لماذا إذن شهدت الفترة منذ حروباً كثيرة، حتى وأن لم توجد حروباً شاملة بين القوى العظمى؟ – الاجتماعى للرأسمالية

أحد التفسيرات الشائعة بين اليسار، هو محاولة رد هذه التناقضات، إلى صراع عالمى منظم بين الرأسمالية، وأنماط الإنتاج الشيوعية.

ولكن بعيداً عن الصعوبة الملازمة، فى معاملة الكتلة الشرقية الواسعة والميتة حالياً، -:كشكل ما من الاشتراكية، فمن الصعب التفسير من هذا المنظور

- بحرب رئيسية بين -لماذا يجب أن تتبع نهاية الحرب الباردة وبسرعة، يبدو أن هناك .. المنتصر الذى لا ينازع وقوى إقليمية من العالم الثالث -:متغيرين فقط

- ⌚ علاقات "أحدهما إنكار أن الإمبريالية لديها جذورها حتى فى عملية مستقلة من "واللجوء بدلاً من ذلك إلى "الإنتاج المتقدمة لتفسير استمرار الصراع بين الدول "المنافسة العسكرية فأن مثل هذا المدخل •وكما بينت فى مكان آخر، –والحرب لن يحملنا إلى مكان ما أبعد

- أو أنه يمكن أن نلجأ إلى النظرية الماركسية فى الإمبريالية كأداة أساسية فى فهم التحولات التى خضع لها النظام الرأسمالى يبدو أن النقطة الثانية •سنة الماضية، 125العالمى أثناء الـ أكثر جاذبية بكثير.

1945 – 1975 –الإمبريالية الكلاسيكية

-:عالم متعدد الأقطاب سياسياً واقتصادياً 1)

منذ القرن الخامس عشر، وما بعده وتسيطر على التاريخ الأوروبى الحديث عملية أحد الطرق لتكوين رأى .خارجية ومستمرة من المنافسة الإقليمية والعسكرية بين القوات العظمى "حول طبيعة الإمبريالية هو القول بأنها تبرز النقطة التى ترتبط بها هذه العملية، والمترتبة على "اتساع ونمو الرأسمالية الصناعية

الاقتصاد العالمى "علق إيريك هو بسباون على رأسمالية أواخر القرن التاسع عشر بأن توقفت بريطانيا عن أن تكون البلد الوحيد المكتمل "، متعدد أكثر من ذى قبل"وخاصة الآن .صناعياً، والاقتصاد الوحيد الصناعى فعلاً

أحد عوامل هذا التغيير فى منتصف القرن "تصنيع الحرب"كان ما أسماه وليام ماك نيل إزدياد القدرة على الحركة والانتقال بواسطة السكك الحديدية والفن والإنتاج الكبير –التاسع عشر للأسلحة الجديدة مثل البنادق الصغيرة والبنادق الآلية، لقد أصبحت الآن القوة العسكرية للدول .تعتمد مباشرة على مستوى تصنيعها

أصبحت الملكيات المطلقة العظمى فى وسط وشرق أوروبا وبروسيا، والنمسا وروسيا، مجبرة على تشجيع توسع الرأسمالية الصناعية من أجل إعداد القاعدة المادية للقوة العسكرية الحديثة وفى نفس الوقت فأن انتشار الرأسمالية الصناعية فاقم الصراعات بين القوى العظمى، النتيجة كانت سباق التسلح ...وبشكل خاص تحدى ألمانيا للتفوق البريطانى الصناعى والبحرى البحرى الذى تقوده الاختراعات التكنولوجية السريعة، والمشاركة البريطانية فى واحدة من .الكتلتين العسكريتين الكبيرتين التى اقتسمت أوروبا الآن

إن المنافسة العسكرية والاقتصادية، تبادلت تعزيز القوى العسكرية، فيما بينها، في عالم "تسيطر عليه حفنة من الدول".

2) "الاستعماري" التوسع الكولونيالي

إن تحول الرأسمالية إلى مرحلة الرأسمالية الاحتكارية، إلى الرأس مال المالي، مرتبط "هكذا كتب لينين .." باحتداد الصراع من أجل تقسيم العالم

148 مليون مستوطن 2.7 ارتفع حجم المستعمرات الأوروبية من " وعملية التوسع لم تكتمل 1914 مليون مستوطن في 568 مليون ميل مربع و 29 إلى 1860 في "بعد

كانت مستعمرات الإمبراطورية العثمانية في الشرق الأوسط مقسمة فقط بين فرنسا كان التوسع الإمبريالي مصحوباً بزيادة ضخمة في ..وبريطانيا في نهاية الحرب العالمية الأولى بليون جنيه 44 إلى 1862 بليون جنيه استرليني في 2 الاستثمار الخارجي الأوروبي، من "1913 استرليني في

ديناميكية الإمبريالية "أنه لا يترتب على ذلك كما بينت النظرية غير الناضجة للينين، أن بسبب واحد، هو أن "كانت مجهزة بتصدير رأس المال من أجل استغلال عبيد المستعمرات كانت بريطانيا أول :التوسع في الاستثمار الخارجي كان على درجة عالية من عدم الانتظام (ستينات القرن التاسع عشر)1860 إلى حد بعيد كانت بدايتها في .وأعظم مصدر لرأس المال بينما 1900 وألمانيا فقط بعد (سبعينات القرن التاسع عشر)1870 واتبعها فرنسا في أواخر ، بالإضافة إلى ما أشار إليه 1914 كانت الولايات المتحدة واليابان تستوردان رأس المال قبل :هويسباون

من التجارة الأوروبية خلال القرن التاسع عشر، كل من الصادرات 80%حوالي " والواردات كانت مع البلاد المتطورة الأخرى، ونفس الشيء بالنسبة للاستثمارات الأجنبية الأوروبية بقدر ما كانت توجه عبر البحار ذهبت معظمها إلى حفنة من البلاد سريعة النمو، -جنوب أفريقيا -أستراليا -كندا) وبشكل رئيسي البلاد المأهولة بالمستوطنين من أصل أوروبي

(الخ بنفس الدرجة بالطبع إلى الولايات المتحدة الأمريكية –الارجننتين

1 هذه عينة تبرز بوضوح شديد شكل الاستثمار البريطاني عبر البحار والمبين فى جدول

عينة من الاستثمار البريطانى 1 جدول

(بالنسبة المئوية) 1860 – 1929 عبر البحار

مناطق الإمبراطورية البريطانية	60 – 1870	81 – 1890	13 – 1913	27 – 1929
إجمالى	36	47	46	59
كندا	2.5	1.3	13	17
المستعمرات الجنوبية	9.5	16.5	17	20
الهند	2.1	1.5	10.5	14
أخرى	3	3	5.5	8
أمريكا اللاتينية	10.5	20	22	22
الولايات المتحدة	2.7	2.2	19	5.5
أوروبا	2.5	8	6	8
أخرى	1.5	3	7	5.5

كانت الهند تمد بريطانيا . برغم ذلك فإن المستعمرات لم تلعب دوراً اقتصادياً رئيسياً بجانب فائض تجارى، فائدة "مصاريف الوطن" بالجزية السنوية، فى شكل مستخلص مباشر -:"بيريك ساول" على الاستثمارات ومكاسب أخرى غير منظورة، وكما قال

"بريطانيا حلت أكثر من ثلث عجزها مع أوروبا والولايات المتحدة عن طريق الهند"

بينت دراسة حديثة لأفنز أوفر للحرب العالمية الأولى أن الإمبراطورية البريطانية لعبت

بريطانيا وألمانيا، كقوتين من أعظم القوى الصناعية. دوراً مباشراً في عملية المنافسة الإمبريالية على مدار القرن التاسع عشر، قد طورت بدرجة عالية وبشكل خاص اقتصاديات معتمدة بشكل على أى حال، استمعت الطبقة الحاكمة البريطانية. كبير على الغذاء والمواد الخام المستوردة بميزة كبيرة، بذلك نظمت إمبراطورية متسعة قادرة على إمدادها بهذه السلع، بينما سمح لها تفوقها البحري بأن:

- 2 تحمى طرقها البحرية الخاصة، وأن تنكر نصيب ألمانيا في الغذاء والمواد الخام التي تحتاج أن تستوردها.
- 4 تخطط من أجل حرب اقتصادية، لذلك تشكل جزءاً هاماً من التجهيزات البريطانية قبل 1914.

، وبسبب 1918 كان الصراع على الغذاء والمواد الخام عاملاً هاماً في هزيمة ألمانيا في كل من الصدام بين القوى المركزية للحصار البريطاني وحملة سفن الألمان في الاطنطى التي جلبت الولايات المتحدة إلى الحرب وبذلك أمالت الميزان لمصلحة الحلفاء.

ظهرت أهمية المستعمرات في المنافسة الداخلية بين الإمبرياليات مرة أخرى أثناء الكساد تلك. الكبير في الثلاثينات عندما كان الاقتصاد العالمي مبتوراً داخل دائرة المنافسة التجارية القوى مثل بريطانيا وفرنسا، والتي استطاعت الاعتماد على مستعمراتها لتوفير الأسواق والمواد الخام كانت قادرة على تجنب الأزمة بصورة أفضل من أولئك مثل الولايات المتحدة وألمانيا، لكل منها قدمت الحرب العالمية الثانية الطريق للخروج من هذه.. والتي فقدت إمبراطوريتها المشكلة.

3) رأسمالية الدولة العسكرية

لينين، وهيلفردينج، وبوخارين، تمسكوا جميعاً بتوصيف التركيز الأعظم للقوة الاقتصادية كطابع رئيسي للمرحلة الجديدة من التطور الرأسمالي، والذي أصبح واضحاً على مدار القرن التاسع عشر.

شمل تباينات تستحق "الرأسمالية المنظمة" في الواقع التطور الذي أسماه هيلفردينج

فسر هيلفردينج هذه . هكذا تخلفت بريطانيا إلى حد ما خلف ألمانيا والولايات المتحدة –الاعتبار التباينات في ضوء قانون التطور الموحد واللامتكافئ للرأسمالية

"بالنسبة للتطور الأساسى والتنظيمى للرأسمالية البريطانية كان يعنى أن الأرصدة اللازمة للاستثمار، تجمعت بالتدرج فى آيادى الصناعيين الأفراد دون الحاجة إلى اللجوء إلى البنوك أو بورصة الأوراق المالية للتوسع المالى، وبالعكس، كان تصنيع الرأسماليين الألمان فى ظروف التصنيع الاحتكارى البريطانى، أن يراع فقط نتيجة تنمية الأرصدة التى يحتاجها عبر درجة عالية من التنظيم، المجهز بشركات المساهمة الكبرى، والدور الذى لعبته البنوك فى تمويل الاستثمار الإنتاجى:

لذلك فى ألمانيا، وبطريقة مختلفة نوعاً فى الولايات المتحدة، كانت علاقة البنوك " بالصناعة بشكل عام منذ البداية، مختلفة تماماً عنها فى إنجلترا، برغم أن هذا الاختلاف كان يرجع إلى تخلف التطور الرأسمالى فى ألمانيا، وبرغم ذلك فإن الارتباط الشديد بين الرأسمال عاملاً هاماً فى تقدمها نحو شكل أرقى –البنكى والصناعى، أصبح فى كل من ألمانيا وأمريكا . "للتنظيم الرأسمالى

تتدخل فى "وسيطه" لأسباب مماثلة، فأن كل من الولايات المتحدة وألمانيا، طورت دولة الصناعة، فى وقت مبكر عن بريطانيا، فمثلاً فرضت تعريفه جمركية كى تحمى صناعتها من وقد جاء الكساد الكبير فى الثلاثينات كى يقنع الطبقة الحاكمة . منافسة المصانع الأخرى فى العالم عاماً فى بدايات 70 أخذ الجانب الأمريكى خطوته مبكراً ب . البريطانىة بالتخلى عن التجارة الحرة الحرب الأهلية

إن هذا الاندماج بين رأس المال الخاص والدولة الذى يفسر ميل الإمبريالية نحو الحرب الصراعات الاقتصادية العالمية بين التكتلات القومية الضخمة لرأس المال، والذى نتج عن عملية التنظيم التى حلها هيلفردينج وبوخارين، يمكن أن يحل فقط باختبار قواتهم العسكرية النسبية

ولكن الحرب الإمبريالية أيضاً خدمت بدرجة كبيرة فى زيادة سرعة الاتجاه نحو إن تعبئة الثروات التى تتطلبها حرباً . 1915لقد إدرك بوخارين هذا مبكراً فى . رأسمالية الدولة "منظمة تابعة مباشرة إلى سيطرة الدولة"كلية اتجه إلى تحويل الاقتصاد إلى

بتوفير إمداد :هكذا فإن الحرب كانت مصحوبة بالإضافة إلى التدمير الهائل لقوى الإنتاج غير عادى لاتجاهات التطور الرأسمالى

أدت إلى زيادة نوعية فى 45 – 1939، و 18 – 1914 إن اقتصاديات الحرب، فى بالفعل فإن الكساد .مستوى اتجاه الدولة للحياة الاقتصادية والذى لم يبطل فى فترات السلم الناجحة ، قدم استمراراً لهذه العملية، بينما انقسم السوق العالمى إلى كتلتين 39 – 1929الكبير فى العملية التى –تجارتين مغلقتين، والقوى الإمبريالية الرئيسية جميعها عززت أجهزة تدخل الدولة وصلت إلى ذروتها فى روسيا السنتالينية

أحد نتائج هذه العملية، كان الأنحطاط فى مستوى الاندماج الاقتصادى العالمى بالنسبة لما ، وهكذا فإن ناتج معدل التجارة فى المنتجات الصناعية فى العالم لم يتخطى 1914بلغته قبل 1970إلا فى منتصف 1913مستوى

أدى هذا إلى الاوتوقراطية الاقتصادية بواسطة القوى العظمى التى فاقمت فقط التوترات فيما بينها، لأنها منحت تلك الدول الإمبريالية مدخلاً جاهزاً، كانت فى حاجة إليه، إلى الأسواق وبخاصة ألمانيا واليابان دافعاً قوياً لاستخدام آلتهم الحربية، لقطع –المستعمرة والمواد الخام قسماً أكبر من ثروات العالم لأنفسهم

هكذا، فإن التناقض الذى عرفه بوخارين بين تدويل ودولنة رأس المال، انتج محاولة ثانية وأكثر تدميراً لتقسيم العالم بين القوى الإمبريالية

م: 1990 – 45إمبريالية القوى العظمى

-:عالم ذو قطبين سياسيين وأقطاب اقتصادية متعددة

نظام 1945. عانت المنافسة الإمبريالية من تغير جوهرى بعد هزيمة ألمانيا واليابان فى توقف عن أن يكون كذلك، –الدولة الأوروبى الذى كان فى وقت مبكر محوراً لسياسات العالم وبدلاً من ذلك، أصبحت القارة الأوربية مقسمة بين، ودولها مندمجة فى، حلفين عسكريين عالميين، كل منهما تسيطر عليه واحدة من القوى العظمى، الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتى إن عدم استقرار نظام الدولة .مقدمات هذه الحالة كانت مظلة طوال عصر الحربين العالميتين

إنعكس في عدم القدرة على (1945 - 14) الأوروبي الذي أعطى دفعة لحرب الثلاثين عاماً احتواء صدمة النهوض الألماني إلى مركز قوة عالمية.

إن سيطرة بريطانيا التي ليست لها سابقة على السياسات الأوروبية في فترة الاندفاع نحو الحرب العالمية الثانية، تمثل محاولة القوى الإمبريالية الرئيسية حتى ذلك الوقت في أن تحافظ التي كان تدهورها (على تماسك نظام الدولة الضعيف أساساً، وهو الدور الذي كانت بريطانيا فقط تستطيع القيام به إلى حد بعيد، (الاقتصادي النسبي، مفضوحاً بوحشية بواسطة الحرب نفسها الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي، كانتا كما ذكر بول - طالما ان القوتين القارتين العظمتين كيندي، بعيداً عن مسرح الأحداث.

إلى "الحرب الأوروبية الأخيرة" وصلت ما يطلق عليها المؤرخون 1945 في فترة أخذت الولايات المتحدة مكان بريطانيا. نهايتها بمجرد تحرك هاتين الدولتين إلى مركز الأحداث في نهائياً كالقوة العالمية المسيطرة، محولة قوتها الاقتصادية الواسعة، إلى قوة عسكرية ثانية نفس الوقت استخدم حكام أمريكا سيطرتهم في الحلف ضد هتلر لوضع أسساً لاقتصاد ما بعد الحرب يكون مفتوحاً لاستثمارات الولايات المتحدة وصادراتها في سياق جهودهم لمنع تكرار الكارثة التي تغللت في اقتصادهم بسبب تجارة حروب الثلاثينات.

الاندماج بين: كانت العقبة الرئيسية لإدراك هذا الهدف، هي الطبقة الحاكمة الروسية القوة الاقتصادية والسياسية، الذي أتمته تحولات الدولة الرأسمالية بحلول الثلاثينات كان يعنى أن الانضمام إلى سوق عالمي تسيطر عليه الولايات المتحدة ربما يهدد سيطرة البيروقراطية هكذا، وضعت الأسس لتقسيم أوروبا ما بعد الحرب بين كتلتين عسكريتين متنافستين. الستالينية.

على نمط جديد 1945 اشتملت الحرب الباردة التي نتجت عن الصراعات بين منتصرى أولاً وضعت الصراعات العسكرية والإقليمية بين الدول في قالب ثنائي. من المنافسة الإمبريالية فقبل ذلك كانت المنافسة بين الدول المختلفة تأخذ مكانها بين تعددية القوى العظمى، الذين، عندما يشكلون احلافاً مؤقتة، يضعون شكلاً نموذجياً لحرية الاختيار في المناورات اللانهائية بين زعماء وبناء. إلى منتصف القرن العشرين 15 أوروبا التي كانت مادة السياسات الخارجية منذ القرن الـ على ذلك تم وضع الاسس التي تم عليها تقسيم أوروبا ما بعد الحرب بين كتلتين عسكريتين

متنازعتين

"إنجلترا ليس لها أصدقاء إلى الأبد، ولا أعداء إلى الأبد، ولكن فقط مصالح مطلقة"
"هكذا، خاضت ألمانيا وروسيا حربين فظيعتين في القرن العشرين، برغم الصداقة الطويلة بين
طوال القرن السابق، وبريطانيا وفرنسا، اللذان كانت تقريباً في حرب "ورومانوف" "هونستوفين
كانت تتحالفان ضد ألمانيا في الحربين العالميتين 1815 و 1689 مستمرة في الفترة بين

أغرت استعدادات بريطانيا للحرب تروتسكى بالتنبؤ بالصراع بين بريطانيا والولايات
1945. إن السياسات الخارجية فقدت هذه الميوعة بعد .المتحدة مبكراً في بدايات العشرينات
مقدمات كهذه انعكست بدرجات مختلفة .الدول الأوروبية كانت محصورة داخل الكتلتين العظمتين
في وحدة المصالح بين الطبقات الحاكمة المتحالفة، وغياب أى اختيار آخر

مثلاً مصر، .السياسات الداخلية كانت غير مستقرة على مقياس النظام، في العالم الثالث
شبه مستعمرة -في فترة ما بعد الحرب، قدمت، ربما الميراث الأكثر مأساوية لهذه الظروف
بريطانية، دولة محايدة توازن بين القوى العظمى، أهم حليف للاتحاد السوفيتي في العالم الثالث،
وبرغم ذلك، فإن التقسيم الفعال ...ثانى أكبر متلقى للمساعدات العسكرية الأمريكية في العالم
للعالم إلى كتلتين عظيمتين فرض حدوداً صارمة على أى جزء معين، للمناورة

عندما سلح الاتحاد السوفيتي مصر، بزعم أن الرئيس أنور السادات طرد العسكريين
، دفع الدول العربية إلى هجوم عسكري ناجح ضد إسرائيل في أكتوبر 1972الروس في يوليو
، ردت الولايات المتحدة بحملة جوية ضخمة من الذخيرة للجيش الإسرائيلي المهتز وحتى 1973
عند نقطة معينة وضعت قواتها النووية الخاصة في حالة استعداد

كانت الحرب الباردة نوعاً من الضابط للحركة المدمرة، وتدفع الدول الفردية لتوجيه
حركاتها من أجل مصلحة واحدة من الكتلتين العظمتين

إلى أى حرب شاملة بين القوى العظمى 1945لم تؤد المنافسة الإمبريالية بعد :ثانياً
الحروب بالطبع استمرت في الاشتعال على حدود النظام، بالضبط كما كانت أثناء التوسع
وربما كانت الأسباب .، ولكن الجوهر ظل في سلام 19الأوروبي في أفريقيا وآسيا في القرن الـ
حيازة الأسلحة النووية لدى الجانبين، والتي بينما جعلت الحرب الشاملة مستحيلة، بالطبع جعلت (

كان هذا قطعاً ملحوظاً من (كل من واشنطن وموسكو، أكثر حرصاً عما لو كان الوضع مختلفاً وحتى القرن التاسع: قبل الدول لحرب مستمرة تقريباً، والتي أمسكت بأوروبا منذ نهوض الملكية والتي 1871، و1855 عشر الهادئ افتراضاً، شهد اندفاعاً عنيفاً للحروب بين القوى لعظمى، بين كانت نتيجتها الوحدة بين إيطاليا وألمانيا، وبروز فرنسا فيما بعد كقوة رئيسية فى القارة

، زاد من تصلب السياسات العالمية، لانه حرم 1945 إن غياب أى حرب شاملة بعد الرأسمالية من الرافعة الأساسية، من خلال ما تقدمه حتى الآن من نظام للدولة مع تغير توزيع فى نفس الوقت، أصبح الاستعداد للحرب مرضاً مستوطناً على أى القوى الاقتصادية العالمية حال

ضئياً جداً بالمقارنة بالسباق بين حلف 1914 كان سباق التسليح بين بريطانيا وألمانيا قبل 1940 شمال الأطلنطى وحلف وارسو، الذى بدأ فى نهاية

أنها لظاهرة فريدة، عصر سلام على أعلى مستوى، يسانده الانفاق العسكرى وبشكل 1945 خاص، بواسطة الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتى على مدى جيل ما بعد

فى الخمسينات وأوائل الستينات فى قمة هذا الاقتصاد العسكرى الدائم، قدم نتائج غير مقصودة لتعويض اتجاه معدل الربح نحو الانخفاض، بذلك حرك أطول وأقوى رواج وازدهار تضاعف دخل العالم أكثر من ثلاثة أضعاف 1973 و 1948 بين... فى تاريخ الرأسمالية

للمنافسة الإمبريالية فى عصر ما بعد المرحلة الطويلة من الرواج ترتبط بالسمة الثالثة لم يكن تقسيم العالم بين التكتلات العظمى عادلاً بدرجة كبيرة، فى حين أن الحلف الغربى الحرب يشمل ليس فقط الولايات المتحدة، الاقتصاد الأكبر فى العالم، ولكن أيضاً أوروبا الغربية واليابان لن يكن هذا مبرراً بالغا فقط بالنسبة للكتلة الروسية بل أعطى دفعة لازدياد التناقضات .. وكندا الجوهريّة فى المعسكر الغربى

إن احتواء كل الاقتصاديات المتقدمة داخل كتلة سياسة واحدة، كانت الولايات المتحدة هى القوة العسكرية المسيطرة عليه على حد كبير، ترك فراغاً اقتصادياً واسعاً جداً والذى من إلى 1945. خلاله فأن المنافسة بين الرساميل لم تدفع إلى فرض الصراعات العسكرية لما قبل هذا الحد فأن تحليل بوخارين قد انهار، فقد تفاقمت الصراعات الإمبريالية داخل الرأسمالية

.. "التحكيم الدموى للحرب" الغربية دون أن يكون هناك أى اتجاه لحلها عبر ما أسماه شكسبير .
هكذا كانت المنافسة الاقتصادية بين الرساميل منفصلة عن الصراعات العسكرية بين الدول

على أى حال كانت لهذا التطور نتائج على المدى الطويل والتي كانت مثيرة للقلق
كان -:بدرجة عالية والذي لن أذكره هنا فقط فى البداية، ولكن سوف أعود إليه أيضاً فى ما بعد
النظام الاقتصادى العالمى الذى قام تحت قيادة الولايات المتحدة فى نهاية الحرب العالمية الثانية،
والتي طورت عملية تدويل رأس المال إلى (الخ...اتفاقية بريتون وودز) قد خلق إطاراً تنظيمياً
درجة هامة.

كان هذا الإطار، كما أشرت عليه مصمماً لإمداد الولايات المتحدة بالأسواق :ثانياً
على أى حال فإن تنامى الاقتصاديات الأوروبية واليابانية أثناء فترة .وأماكن الاستثمارات
العملية التي طورتها الولايات المتحدة لتجهيز (الازدهار الطويلة بعد دمارها في وقت الحرب
أدى إلى بروز رأسمال تزيد (خطوط دفاعية ضد الثورات الوطنية والضغوط العسكرية لروسيا
قدرته باستمرار على اقتلاع السيطرة الأمريكية على السوق العالمى

إن المعدلات العالية من الإنفاق العسكرى والتي كانت شرطاً للسيطرة السياسية
والعسكرية الأمريكية، حولت رأس المال من الاستثمارات الإنتاجية على عكس ما فعلته ألمانيا
الغربية واليابان، والذي اتاح فرصة كبيرة لارتفاع معدلات تراكم رأس المال وهو ما ادى بدوره
وبحلول الستينات كان تدهور اقتصاد الولايات .الى ظهور منافسة متقدمة للصناعة الامريكية
النزاعات الناتجة عن المنافسة داخل الكتلة الرأسمالية الغربية دمرت .. :المتحدة النسبى واضحاً
وسببت توفيراً فى الإنفاق العسكرى الأمريكى ..نظام النقد الدولى

وهو ما .إن اقتصاد عسكرى ضعيف لم يعد قادراً على منع انخفاض معدل الربح العالمى
82 - 1979، 74 - 1973 مهد الارض للكساد الكبير لسنوات

هكذا نشأ التناقض العميق بين نظام سياسى ظل ثنائى السيطرة سياسياً ولكنه كان متعدد
الأقطاب اقتصادياً كما ان التوزيع العالمى للقوى السياسية العسكرية لم يعد مرتبطاً بالقوة
الاقتصادية.

-إهمال منظم وتصنيع جزئى ..العالم الثالث 2)

هو تفكك 1945 كان التغيير الأكثر مأساوية خارج القلب الرأسمالى الغربى للنظام بعد إلى درجة ما كان هذا التغيير بسبب انحدار .الإمبراطوريات الاستعمارية الأوروبية العظمى القوى الأوروبية، واعتمادها على الولايات المتحدة الراغبة فى أن تكسب الدخول الى أسواق والكفاح البطولى من أجل التحرر .المستعمرات التي كانت مغلقة بالنسبة لها فيما بين الحربين القومى فى الصين وفيتنام، والجزائر، والبرتغال، أيضاً لعب دورها، ولكن الاستقلال كعملية سياسية كان متناسباً مع الأهمية المتزايدة لما عرف بعد ذلك بالعالم الثالث بالنسبة للدول كانت الصورة التي رسمها لينين لنظام إمبريالى يقوم على تصدير رأس .الرأسمالية المتقدمة كانت شيئاً شاذاً –والتي كانت حقيقة جزئية حتى فى عصره كما رأينا -المال الى المستعمرات فى محاولة للحكم على الخبرة المباشرة لما بعد .1945 تماماً بالنسبة لواقع الرأسمالية العالمية بعد رأس المال لا يفيض بغزارة من الخزائن المكتملة " :1962الحرب، كتب ميشيل كيدرون فى النمو إلى البلاد الرأسمالية النامية بل على العكس فإن الاستثمارات الأجنبية توجد بشكل متزايد 2:يبين البلاد الرأسمالية المتطورة وبعضها، كما يبين جدول

الاستثمارات الأجنبية المباشرة 2جدول

فى قطاع من مجموعة من الدول

قيمة السيولة السنوية بالبلليون دولار

توزيع السيولة بالنسبة المئوية

الدول	65/19	70/19	75/19	80/19	65/19	70/19	75/19	80/19
الدول	69	74	79	83	69	74	79	83
الدول الصناعة	5.2	11.00	18.4	31.3	79	86	72	63
الدول النامية	1.2	2.8	6.6	13.4	18	22	26	27
الدول اللاتينية	0.8	1.4	3.4	6.7	12	11	13	14

الشرق الاطوسط	0.2	1.0-	0.6	4.8	3	8-	2	10
بلاد أخرى وتدفقات تقديرية غير واردة بالتقرير	-	-	-	-	-	-	-	-
إجمالي	7.8	12.8	25.6	49.4	100	100	100	100

وكان تقرير 1983 و 1965 هذا الوضع استمر حقيقياً بالنسبة للاقتصاد العالمي بين أرباع الاستثمار الأجنبي المباشر وجه إلى البلاد 3حوالي -: يوضح 1985 البنك الدولي في والبقية تركز الجزء الأعظم منها، في عدد قليل من البلاد النامية وغالباً في 1965 الصناعية منذ البرازيل والمكسيك على وجه الخصوص قد . البلاد ذات الدخل الكبيرة في آسيا وأميركا اللاتينية زودت بحجم كبير من الاستثمارات المباشرة، بينما آسيا، هونج كونج وماليزيا، والفلبين، سنغافورة وحدها زودت تقريباً بنصف إجمالي موارد آسيا . وسنغافورة كانوا المستقبلين الأكبر من الاستثمارات المباشرة الأجنبية في السنوات الأخيرة

"هذه الصورة تناقض مباشرة تحليلات النظام العالمي التي وضعها منظري التبعية مثل ، بغض النظر عن غنى "سمير أمين" ومنظري التبادل اللامتكافئ مثل "جوندر فرانك في البلاد المتقدمة الذي يعتمد على فقر العالم الثالث، فإن التدفق الرئيسي "العمال" الرأسماليين و قد (إلى حد أن القسم الأكبر من التجارة العالمية بين الاقتصاديات المتطورة) لرأس المال والسلع وبالطبع فإن التركيز الرئيسي للثروة استمر في الاقتصاديات الغربية . حدث بواسطة البلاد الفقيرة والتفسير بسيط للغاية كما رأينا فإن الأهمية الرئيسية للمستعمرات في ظل الإمبريالية الكلاسيكية كانت تقع في المواد الخام التي تقدمها المستعمرات من أجل النمو الخاص للاقتصاديات الصناعية 1914 ولكن الاتجاه نحو الاوتوقراطية أثناء حرب الثلاثين عام سنوات . في العواصم الإمبريالية شملت الجهود الناجحة والمساندة بواسطة الاقتصاديات المتقدمة لتخفيض اعتمادها على 1945 – المواد الخام المستوردة؛ وهكذا كانت تنمو البدائل الصناعية على نطاق واسع، المواد الخام كانت

الزراعية المتزايدة والمرتفعة السعر، وكذلك ضمنت معدلات الربح على الاستثمارات الجديدة كل من العمل ورأس المال، التي تمتص باستمرار حصة متزايدة من المدخرات الجديدة في العالم إن التجارة بين البلاد. كانا ينساقان خارج البلاد المتخلفة لخدمة اقتصاديات البلاد المتقدمة الرأسمالية المتقدمة قدمت القوة الدافعة من أجل توسع غير مسبوق في التجارة العالمية والإنتاج ما نظر إليه. ومن أجل تركيز أكبر لرأس المال في أيادي البلاد الغنية 1948 في الفترة بعد الإمبرياليون على أنه تقسيم للعمل العالمي بين الدول الصناعية المتقدمة، والدول المتخلفة المصدرة للمواد الخام حل محله وبسرعة التقسيم بين المنطقة المتقدمة المكتفية ذاتياً نسبياً، "والكثرة الفقيرة التابعة".

عندما حل كل من كيدرون وهاريس هذه المتغيرات في العلاقة بين الاقتصاديات المتقدمة والنامية في الستينات لاحظا استثناء واحداً هاماً بالنسبة لهذا النموذج وهو الاعتماد "الغربي على المواد الخام وخاصة البترول، فعلاً فإن تأثير الصدمتين العظمتين اللتين عرفتا م، أصبح محتملاً في كل الأوقات 1979 - 78، 1974 - 73 لسنوات "بالصدمات البترولية خاصة مع نهوض البلاد الحديثة التصنيع في شرق آسيا، وهو الأمر الذي يفسر بشكل رئيسي نمو ، الذي يبين أن آسيا 2 أنظر جدول) 1975 الاستثمارات الأجنبية المباشرة في العالم الثالث بعد إلى 1965 في %3 شاملة الشرق الأوسط، يزيد نصيبها من الاستثمارات الأجنبية المباشرة من (م 1983 - 1980 في % 11).

لم يكن النظام السائد هو الاستغلال الشديد. "استثناء" برغم ذلك كان البترول بالضبط للعالم الثالث بواسطة الشركات الغربية المتعددة، ولكن بالأحرى الاستبعاد المؤثر لمعظم البلاد إن العمال والفلاحين في آسيا وأفريقيا وأمريكا - الفقيرة من التجارة الخارجية والاستثمارات اللاتينية، كدوا تحت ظروف فقر شديد لأن ثمار استغلالهم كانت المصدر الرئيسي للأرباح الإمبريالية، بدرجة أقل منه لأن عملهم كان معزولاً بالنسبة للمراكز الرئيسية للرأسمال في شمال أمريكا وأوروبا الغربية واليابان، إلا إذا اتبعوا رأس المال كما فعل ملايين من العالم الثالث.

بأن العالم الثالث بالكامل "أمين" و "فرانك" لا يشترط ذلك على أي حال، ما نادى به على العكس فإن بعض البلاد المتخلفة كانت قادرة على بلوغ. كان محكوماً عليه بالركود الدائم وبخاصة النهوض الذي حدث أثناء السبعينات والثمانينات. مستويات عالية من النمو الصناعي

للبلاد حديثة التصنيع، فى شرق آسيا وأمريكا اللاتينية، والذى ميز خطوة هامة فى التقسيم العالمى للعمل.

اشتملت المراحل الأولى للتصنيع خارج المراكز الإمبريالية، بشكل نموذجى إنتاج أن الحربين العالميتين سمحتا للعديد من البضائع الاستهلاكية التى كانت تستورد فى السابق بأن (الهند، مصر، جنوب أفريقيا، الأرجنتين -مثلا) المستعمرات الهامة واشباه المستعمرات تنتهز فرصة تحول العواصم الصناعية الكبرى إلى الإنتاج العسكرى، لتشجيع الرأسماليين معظم دول العالم 1945 بعد .المحليين للإنتاج من أجل أسواقهم الوطنية الخاصة الأكثر طموحا الصين فى ظل ماو، الهند فى ظل نهرو، .الثالث حاولت أن يستمر هذا التصنيع المستورد البديل مصر فى عهد عبد الناصر جميعها نقلت أهداف وأسس القيادة البيروقراطية لروسيا الستالينية .على أمل بناء قاعدة صناعية خاصة بهم.

كانت بشكل عام غير قادرة (اتوقراطية)هذه التجارب فى الدولة الرأسمالية العسكرية على تحريك الثروات الضرورية للاستثمارات الضخمة داخل حدودها الخاصة، التى تركت فيها .الصناعات الثقيلة للبلاد المتقدمة.

صناعة ثقيلة مملوكة ..هكذا كانت جهود عبد الناصر فى نهايات الخمسينات والستينات للدولة كانت ممكنة بواسطة احتياطات التبادل التجارى، الذى تراكم أثناء فترة ازدهار الصادرات أثناء الحرب الكورية هذه الاحتياطات استخدمت فى . "القطن" من المحصول الرئيسى لمصر هذا العامل مع عوامل أخرى كانت ضرورية من أجل بناء القاعدة .تمويل عملية استيراد الميكنة .الصناعية لمصر.

ولكن عندما انتهى التبادل التجارى كان هناك امكانية ان تمول الواردات بواسطة عندما لم تستطع الصناعة المصرية المنافسة، أو الصمود بواسطة القروض الروسية، .الصادرات جاءت مساعى .والتي كانت تدفع مقابل صادرات القطن والأرز التى يتم شحنها للاتحاد السوفيتى السادات للانفتاح كنتيجة لفشل سياسات الدولة الرأسمالية التى بناها عبد الناصر، وفتحت مصر .على الاقتصاد العالمى.

اختلفت دول شرق آسيا وأمريكا اللاتينية حديثة التصنيع اختلافاً جوهرياً عن هذا النموذج

بينما حاول ماو ونهرو وناصر، اتباع ستالين، بتبنى الدولة الرأسمالية الاتوقراطية، ووجهت دول . لقد انتجت هذه الدول سلعاً صناعية . مثل كوريا الجنوبية والبرازيل نفسها إلى السوق العالمي بالنسبة للسوق الوطنية ولكنها هامة بالنسبة (أو حتى في بعض الأحوال أولية) ليست أساسية للتصدير وبشكل عام كانت قادرة على اقتحام التجارة لعالمية بسلع مصنعة بواسطة أنظمة الدولة مثلاً دولة كوريا الجنوبية التي جربت التوجه المركزي الاستثمار الخاص، لم . الرأسمالية الصارم تفعل ذلك على أى حال لمحاولة إعادة إنتاج نظاماً اقتصادياً متعدد الصناعات، كالذى ميز اقتصاديات الدول المتقدمة، ولكن لتحديد تلك الأسواق العالمية في إطار ما يمكن أن تأمل رأسماليتها أن تقتحم، بتلك الثروات التي كانت مركزة في عدد محدد من الصناعات

التي تعمل بمثابة على تحدى قواعد (التي تتدخل في الصناعة) أفادت الدولة الوسيطة السوق الحر لاقتصاد النيو كلاسيك، كوسيلة لنش وتخطى الحواجز إلى السوق العالمي فضلاً عنها كوسيلة للهروب منه .

بأننا في عصر الرأسمالية "وارين" هل كان بروز البلاد حديثة التصنيع يؤيد ما طرحه "المتقدمة وانهايار الإمبريالية؟ بلاشك أن عملية التصنيع الجزئي لبعض دول العالم الثالث حدث -: يمكن وضع أهمية في الاعتبار، لسببين

- 2 لأنها بلورت مراكز جديدة لتراكم رأس المال مستقلة نسبياً، والأهمية السياسية لهذا التطور سنناقشها فيما بعد .
- 3 .وبسبب أنها كانت مسئولة عن توسع ونمو الطبقة العاملة العالمية

على أى حال فإنه من المهم التأكيد على أن نهوض البلاد حديثة التصنيع يمثل فقط تحولاً جزئياً للعالم الثالث لقد أصبح هذا واضحاً مع هجوم أزمة تدويل الأسواق المالية، إن ندرة فرص كانت الأرصدية) الاستثمار في الاقتصاديات المتقدمة المأزومة، زاد الإمداد الكبير لرأس المال ، بغزارة من قروضها (الغربية الراكدة قد ارتفعت بسبب انصباب إيرادات البترول من الخليج ، للعالم الثالث

جعل مستحيلاً بالنسبة .1979 في "الركود الثانى الرئيسى للعالم" إن اجتياح كانت النتيجة هي : للاقتصاديات المدينة أن تحقق المكاسب التصديرية المطلوبة لرد الديون

(1989 المصدر الأمم المتحدة فى) .

ولكن الأكثر فجاجة، أنه ليس فقط على الدول المدنية أن تحول ثرواتها إلى الدائنين برامج "الذي يفرض (صندوق النقد الدولي) IMF الغربيين، ولكن يجب عليهم الخضوع لـ التي تتطلب إجراءات تعسفية كطريقة لحصر الاستهلاك الوطني، وزيادة "التسوية الهيكلية الصادات المطلوبة لتمويل رد الديون .

، قال تقرير البنك 1989 فى نهاية . كانت الضحية الأكثر سوءاً هى صحراء أفريقيا وانزلقت أجزاء من القارة إلى . "عاماً 30 معظم الأفارقة هم فقراء الآن كما كانوا منذ "الدولى حيث كانت الحرب والمجاعة فى بلاد القرن الأفريقى، انجولا -أبعد من ذلك إلى الخلف لقد استمرت العلاقات مع -وموزمبيق - تسببت فى الموت لمئات الآلاف، وحتى الملايين الاقتصاد العالمى غالباً من النوع الأكثر أولية .

جيشها الخاص لحراسة مزارعها فى موزمبيق، حتى الاقتصاديات "لورنو" أجرت الصناعية نسبياً فى أمريكا اللاتينية، عانت خبرة الكساد المروعة، وفرط التضخم والافقار .

كوريا الجنوبية،) "النمور الأربعة" -كانت البلاد حديثة التصنيع فى شرق آسيا الحية كانت تبدو -مثل ماليزيا وتايلاند والفلبين . ترتبط الآن بأخرين (تايوان، سنغافورة وهونج كونج وظائفها استثناءً يفسر ذلك فى جزء كبير، بالتدفق المتزايد داخل الإقليم لرأس المال والصادرات أكبر منافس للاقتصاديات المتقدمة -من اليابان .

إنه من الخطأ على أى حال أن ينظر إلى أزمة الديون ببساطة على أنها تبرز فرض إلى "ميشيل مورلى" و "جيمس بيتراس" لقد أشار . أشكال جديدة من التبعية على العالم الثالث تحويل رأس المال المحلى إلى الاقتصاديات . ظاهرة هروب رأس المال فى أمريكا اللاتينية بليون 368 بليون دولار، بالمقارنة مع ديون أمريكا اللاتينية 100 المتقدمة بلغ قدره حوالى -1985 دولار فى

بداية إلى . حجم كبير من الاستثمارات وودائع البنوك التى يملكها أمريكيون جنوبيون " سجلت نهوضاً لطبقة اجتماعية جديدة فى - "رأس مال مهرب" -الولايات المتحدة وأوروبا

الرأسماليون المحليون يحولون مدخراتهم إلى بنوك –الرأسماليون الغرباء :أمريكا اللاتينية متعددة الجنسية، التي تعيد تسليف رأس المال إلى دول أمريكا اللاتينية وهذه الدول بدورها تعيره يسمح هذا السلوك للرأسماليين الأفراد أن يحموا مدخراتهم من أخطار الديون .لرأسماليين إن التسليف والاستثمار عبر البحار، أصبح طريقة مربحة .الخارجية، التي تضمنها الدولة المحلية عندما تكون الظروف المحلية سيئة، .للحياة بالنسبة لطبقة صغيرة ولكن قوية من الرأسماليين يمكن أن تدفع المكاسب إلى حدها الأقصى عن طريق دورات مالية عالمية والنشاط الإنتاجي القومي يصبح ثانوياً، وعضراً مناسباً لزيادة تدفق القروض والاستثمارات

عندما تصبح الظروف أفضل، يمكن انتقال رأس المال من الدورات العالمية إلى "الاستثمارات المحلية

هكذا فإن أزمة الديون لا تشمل تناقضاً كبيراً بين دول قومية، دول غنية وفقيرة ولكن صراعاً طبقياً والذي فيه تلجأ برجوازية أميركا اللاتينية التي تندمج باستمرار داخل محيط مالي عالمي إلى تنظيم نفسها مع البنوك الغربية والشركات المتعددة الجنسية في طلب الحلول التي تفتح إن النقشف له "مورلي" و "بيتراس" كما لاحظ .إلى حد بعيد اقتصادها على السوق العالمي معاني مختلفة بالنسبة لهؤلاء القادرين على نقل ما يملكون خارج البيئة الوطنية، عنها بالنسبة لهؤلاء الذين لا يستطيعون نقل ما يملكون من وسائل معيشة وتتأثر مباشرة بمدفوعات الدين، (IMF) وبرامج النقشف التي يضعها صندوق النقد الدولي

-تدويل رأس المال (3)

هكذا، فإن تطور العالم الثالث يكشف عن نفس العملية التي تظهر بوضوح في مركز نستطيع أن نقول عن الاتجاهين الرئيسيين، .الاندماج الدولي المتزايد لرأس المال –النظام العالمي في الظروف التي عرف بوخارين فيها الإمبراطورية، إنه إذا كان الأول نحو رأسمالية الدولة هو ، فإن الثاني الذي يتعامل مع تدويل رأس المال، اكتسب أهمية 1945 – 1875 السائد في الفترة لن أطل طويلاً جداً في هذا الموضوع، لأنه نوقش بالفعل وبتفصيل أكثر من 1945 متزايدة بعد .قبل الزملاء الكتاب في هذه الجريدة

كان التطور في أثناء الأزدهار الطويل لكن إذا كان أي شئ يسرع في السنوات اللاحقة

-للأزمة الحادة، فهو هذا الاتجاه نحو الاندماج العالمي لرأس المال والذي له ثلاثة أبعاد رئيسية

"نظام التصنيع العالمي" "نيجيل هاريس" تدويل الإنتاج عن طريق بروز ما أسماه: أولاً
الذى تنظمه فى الأصل الشركات متعددة الجنسية العظمى

الوزن المتزايدة للتجارة العالمية التى أصبحت ممكنة بواسطة الوحدة السياسية :ثانياً
ولكن إلى درجة هامة تشمل للرأسمالية الغربية، وتأسيس وتوسع المجموعة الأوروبية
المعاملات بين الشركات المتعددة الجنسية وبين مموليهها فى المعامل الخارجية

تطور الدوائر المالية الدولية، بشكل متسع خارج سيطرة الدولة القومية، العملية :ثالثاً
التى تطورت نتيجة العجز المتنامى للولايات المتحدة عن القيام بدورها فترة ما بعد الحرب كمنبه
نظام النقد الدولى، والذى عجل بها جنون الفوضى، والمضاربة التجارية التى تميز عصر ريجان
تاتشر –

أهم نتائج هذه التغيرات كانت التخفيض الشديد لقدرة الدولة القومية، على توحيد الأنشطة
نهاية الرأسمالية فى بلد " "هاريس"إن ما أطلق عليه .الاقتصادية العاملة داخل حدودها الخاصة
تكنيكات إدارة .واحد، كان عاملاً هاماً لفترة الركود العظمى فى منتصف وأواخر السبعينيات
Profitability (انخفضت الربحية)الطلب برهنت على أنها أدوات اقتصادية عاجزة عندما
، وأصبحت الأموال قادرة على عبور العالم فى جزء من الثانيةSank

"جعل الاندماج العالمي للنظام نفسه محسوساً بطريقة مختلفة، منذ فشل محاولة حكومة
الاقتصاد الفرنسى، فى وقت، ركود عالمى كبير إلى 1983 - 81فى "ميتران
دعه "التراجع عن الاوتوقراطية فى أنظمة العالم الثالث، التى كانت فى السابق تعادى بشدة مقولة
"بوذا .وب"وجنوب أفريقيا فى عهد "دينج زياوبينج"مثل الصين فى عهد "يعمل

لقد كانت على أى حال، هذه الاقصاديات، التى تتجه نحو الرأسمالية المنظمة قومياً،
دلت الثورات فى أوروبا .والتي أثبتت فى النهاية أنها ضربة شديدة، بواسطة تدويل رأس المال
الشرقية والأزمة فى الاتحاد السوفيتي على أن الأنظمة الستالينية بسبب أنظمتها البيروقراطية
السائدة، عاجزة عن جنى فوائد المشاركة فى تقسيم العمل العالمى، فى النهاية تحطمت تحت
لقد كان واضحاً للجميع .الضغط والتصدعات التى سمحت بتوحيد هذه الدول داخل السوق العالمى

أن عصرأ جديداً فى تاريخ العالم قد بدأ (فيما عدا الحلم الغريب لدكتور يوكوهاما، بنهاية التاريخ)